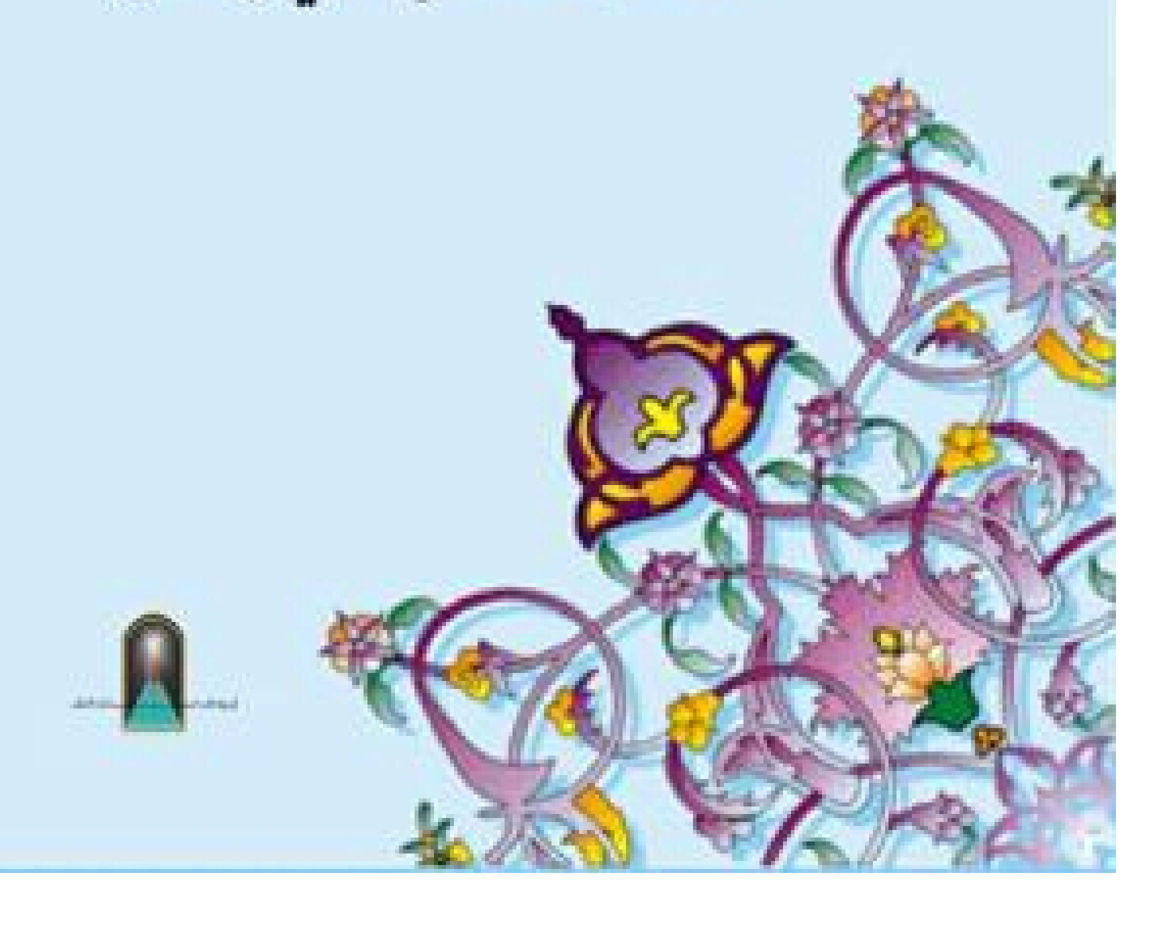
التعريف الجزل بالإمام الشيخ

سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

د. أحمد صالح علي بافضل



التعريف الجزل

بالإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

العنـــــــوان: التعريف الجزل بالإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

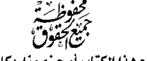
المـؤلــــــف: د. أحمد صالح علي بافضل

الطبعـــــــة: الأولى

سنة النـــــشر: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

المقـــــاس: ١٠×١٤.٨

عـــدد الصفـحات: ٤٦ صفحة





تريم ـ حضرموت

ت: ١٨٨٨٨ ـ ٣٦٠٠٦٧٣٠

www.tareemcenter.org

توزيع

المكتبة الحضرمية

تريم ـ حضرموت

ت: ٧٧٩٠٩٩١٩

Email:admin@tareemcenter.org

التعريف الجزل بالإمام الشيخ

سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

د. أحمد صالح علي بافضل





٢٦) هل يبرأ الجاني أو عاقلته شرعاً بدفع الدية القانونية.

٢٧) الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل مع ملحق عن زاويته.

٢٨) الإحسان في مختصر من علوم القرآن.

٢٩) تحديد المستحق لجائزة المسابقات العلمية عن طريق القرعة بين الفائزين.

٣٠) ضوابط ومسائل نحتاجها في المعاملات المعاصرة.

١٣) تنمية الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع.

١٤) إضراب العاملين عن العمل في الفقه الإسلامي.

١٥) حسن المقال في استحالة رؤية الهلال.

١٦) مدخل الى الفقه في حضرموت.

١٧) إعانة السالك الى ألفية ابن مالك.

١٨) الشرح المنشود على مراقي السعود.

١٩) ختان الإناث ـ كيفية وأهمية وأخطاء وتتمات ـ.

٢٠) إفهام النجيب بالوصية بمثل النصيب مع ملحق حساب الوصية مع الإرث.

٢١) من أحكام الشعْر الفقهية.

٢٢) مباحث في أحكام الزكاة.

٢٣) النظرية العامة للتنمية في الإسلام.

٢٤) السير التنموي الناجع.

٢٥) جمع النيتين في عمل واحد.

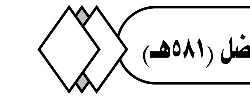
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الميسر لعباده القبول عند خلقه، والمسهل لبلوغ ذروة العلم والمعرفة لبعض عبيده، والصلاة والسلام على من بلغ أقصى الرتب والكمالات، وعلى آله وصحبه ذوي المواهب والمقامات.

وبعد فمن طبيعة البشر اقتفاء أثر المتصدر البارز، وإن أولى أن تستفرغ الهمم لاقتفاء أثره هم الأئمة الأعلام، من حملة الدين والشريعة.

وما كان كذلك فأحرى يتجه إليه علماء الفقه والذابين عن حياض الإسلام وفهمه، فكان هذا التعريف الجزل لمقام صاحبه وهو الإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل.

فأردنا كتابة ما تيسر في المراجع عن هذا الإمام رحمه الله.



ونقسم بحثنا الى مبحثين؛ أولهما في مكانته وبيئته وحياته العلمية، والمبحث الثاني: في نتاجه العلمي وأثره الباقي الى اليوم ووفاته.

وللفائدة فقد أضفنا ملحق نبذة عن زاويته العلمية التي لا زالت عامرة الى اليوم بحمد الله.

نسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

د . أحمد صالح علي بافضل

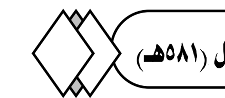
٠٠٩٦٧٧٧١٠٧١٤٠٧

في حوالي ١٤٢٦هـ



كتب ورسائل للمؤلف:

١) الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة
٢) أحكام التصنيع في الفقه الإسلامي.
٣) الأوراق النقدية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي.
٤) فك الإغلاق عن صيغ الطلاق .
٥) اليواقيت في ضوابط وأحكام المواقيت .
٦) غير المعتمد في منهاج النووي .
٧) النبراس في أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس .
٨) أحكام عقد الصرف وتقلب أسعار العملات.
٩) الرأي السديد عند اجتماع الجمعة والعيد.
١٠) تعليقات على فوائد النكاح للعلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل.
١١) آليات التنمية في الشريعة الإسلامية.
١٢) حوار الحضارات الممكن الناجع والآلية.



التعريف الجزل بالإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

المبحث الأول: مكانته وبيئته وحياته العلمية:

أولا: صفة الشيخ سالم ومكانته:

هو الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل ويشتهر انتساب قبيلته آل بافضل الى سعد العشيرة من مذحج. عاش رحمه الله في مدينة تريم بحضرموت في القرن السادس الهجري، ولم نعثر على تاريخ ميلاده قال في صلة الأهل: (وأما تاريخ ميلاده فلم نجده محدداً في شيء من التواريخ نعم سمعت من السيد الجليل العالم العامل عبدالله بن علوي بن زين الحبشي أن الشيخ سالم كان من عصر الشيخ الغزالي صاحب الإحياء ووفاة الإمام الغزالي كان في سنة ٥٠٥.... والله أعلم بحقيقة الحال)[1].

(١) صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل صـ٤٢-٤٣، محمد عوض بافضل، ط١، ١٤٢٠ هـ.



وقال المؤرخ عبدالله السقاف في تاريخ الشعراء : ولادته في مدينة تريم كانت في أجواء سنة ٥٠٥ هجرية)[1].

وقد وُصف الشيخ سالم بأنه شيخ الإسلام الإمام الفقيه الصوفي الشاعر الفيلسوف الشافعي .. هذه من صفات الشيخ سالم بن فضل والتي اطلقها المؤرخون وهي بمجموعها تدل على إتفاق على إمامته ومكانته، وهو ما صرح به معاصره الإمام محمد بن علي القلعي الظفاري إذ يقول عنه:

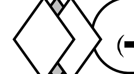
نال ابن فضل في الفضائل رتبة ... لم يستطعها منجد أو مغور

فقه ببن ادريس وإعراب الخليل وما حول سقراط الإسكندر[2].

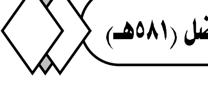
---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (١/٥٤)، ط٣ سنة ١٤١٨هـ نشر مكتبة المعارف السعودية.

(٢) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة.



الفهرس



٩. الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن محمد بافضل (١٣٤٧-١٤٢١هـ)

١٠. الشيخ محمد بن علي البكري الخطيب حفظه الله وهو يتولى التدريس الآن.

هذه نبذة عن زاوية الشيخ سالم بن فضل

والحمد لله رب العالمين.

ومن ثم تتابع كتاب التاريخ في وصفه الصفات الإمامة والزعامة والمكانة العلمية المرموقة فلنستمع لبعض ما قيل:-

" كان الإمام سالم هذا من كبار الائمة المجتهدين العلماء المدققين والنظار الأحوليين والمحدثين البارعين وكان مع ذلك من كبار الزاهدين الورعين العالمين العاملين " قاله الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب (ت-٨٥٥) [1].

"توفي الفقيه سالم ..." قاله السيد المؤرخ أحمد بن عبدالله شنبل (ت-٩٢٠هـ)[2]

"سالم بن فضل الصوفي ..." قاله الطيب بامخرمة (ت-٩٤٧هـ)[3]

---

(١) في كتابه الجوهر الشفاف في مناقب السادة الأشراف ج١/ ص٦٣ مخطوط

(٢)في كتابه تاريخ حضرموت ص٥٢/ ج٢ ، ٢٤٩٧م مخطوطة .

(٣)في كتابه قلادة النحر .



"الإمام العلامة محي السنة ومميت البدعة .." قاله العلامة المحدث محمد بن علي خرد[١](ت_٩٦٠هـ)

"من أكبر علماء تريم لذلك العهد بل حضرموت على الإطلاق " قال العلامة المؤرخ عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف[٢] (١٣٠٠-١٣٧٥)

"الشيخ سالم شاعر فيلسوف في شعره وقصيدته الفكرية تدل على إطلاع واسع في التشريع وعلى دقة في التفكير وعمقه " قاله العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري[٣] (ت- ١٤٢٢هـ) .

---

(١)في كتابه غرر البهاء في ذكر الأئمة .. الأسياد من بني بصرعي و ....ط١ ١٤٠٥هـ ص٢٢٢.

(٢)في كتابه إدام القوت ص٨٨١

(٣)في كتابه ادوار التاريخ الحضرمي ص١٩٤.



آخر عشرة تولوا التدريس في الزاوية[١]:

١. السيد حامد بن عمر بافرج (المتوفي سنة ١٢٩٢ هـ)

٢. السيد أبو بكر بن عبد الله خرد (المتوفي سنة ١٣١٢ هـ)

٣. الشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب (١٢٥٧ – ١٣٣١ هـ)

٤. الشيخ عبدالله بن أحمد الخطيب (١٢٩٠ - ١٣٥٤هـ)

٥. الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (١٢٨٦ – ١٣٥٦هـ) صاحب الفتاوى النافعة.

٦. الشيخ محمد بن عوض بافضل (١٣٠٣ – ١٣٦٩هـ)

٧. الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (١٣٣١ – ١٣٩٦هـ)

٨. الشيخ أحمد بن أبي بكر بن محمد بافضل (١٣٢٧ – ١٤٠٠هـ)

---

(١) أورد بعضهم العلامة عمر بن علوي الكاف عند الكلام عن زاوية الشيخ سالم؛ ينظر كتابه: الزوايا في الخبايا ص ١٥٧.

الكتب التي تدرس الآن :

- تفسير البغوي .
- سنن الترمذي .
- إحياء علوم الدين .
- كتاب صلة الأهل .
- المهذب للشيرازي .
- الدعوة التامة .
- كلام الحبيب حسين بن طاهر .
- كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب .
- كتب المختصرات (المقدمة الحضرمية – سفينة النجاه – الرسالة الجامعة – متن أبي شجاع ...) .

من خلال ما تقدم نستطيع أن نضع في انفسنا صورة لهذه الشخصية فهو عالم فقيه شاعر رباني ذو مكانة علمية[1].

وإن كان الواقع أننا لا نستطيع معرفة أبعاد كل هذه الصفات لشح المصادر إلا أن بعضها يراه كل من إطلع على ما خلفه خصوصاً شاعريته في منظوماته وربانيته في وصاياه والله أعلم.

---

(١)لم نذكر ما وصفه الأستاذ سالم مفلح في كتابه عن الشيخ سالم بأنه معتزلي لإننا لم نجد ما يدل على كلامه منصوصاً ولا ملحوظا وما أورده في كتابه من احتمالات ضعيفة وبعيدة.

ثانياً البيئة التي عاش فيها الشيخ سالم :-

يطلق على القرن السادس الهجري الذي عاش فيه الإمام سالم بن فضل بأنه العصر الذهبي أو عصر الفقهاء.

"وكانت الرياسة الدينية والمراجع الإصلاحية في تريم للمشايخ آل بافضل والمشايخ في تريم للمشايخ آل بافضل والمشايخ الخطباء"(١)

وفي خضم ذلك تبوأ الإمام سالم الزعامة العلمية وقد قدمنا قول أبن عبيد اللاه رحمه الله عنه أنه" من أكبر علماء تريم لذلك العهد بل حضرموت على الإطلاق، ومراسلة الإمام محمد بن علي القلعي المشهورة بأبياتها شاهدة على ذلك.

---

(١) من تاريخ الشعراء الحضرميين لعبدالله بن محمد السقاف .



الفنون التي تُدرس وطريقة التدريس:

تدرس في الزاوية معظم العلوم ففيه (تفسير، حديث، فقه، تراجم، تصوف).

طريقة التدريس :

أما في مجال التفسير والحديث والفقه والتراجم والتصوف فيتم عبر القراءة من أحد الحاضرين كبار السن غالباً ثم التعليق من الشيخ الذي يتولى التدريس عند وجود ما يحتاج إلى تعليق وبالأخص في آخر القراءة لهذا العلم أو ذاك.

وفي مجال الفقه (دروس المختصرات):

يقرأ الطالب في كتابه ويقرر الشيخ ويشرح مواكبة مع ما يقرأ.

ووضعية الحضور أنهم يتحلقون حول الشيخ المدرس وهو جالس على الأرض وأمامه بعض المراجع في صندوق إضافة إلى الكتب التي تقرأ.





فبالنسبة لطلاب العلم:

إذا رغب أحدهم أن يقرأ في الزاوية فالمعتاد المشهور أن يستأذن من الشيخ ثم يأتي بكتابه ومختصره فيقرأ ما تيسر.

ثم يستمر مع كل درس إلا إذا كان عنده ظرف .. وهكذا في الأصل الى انتهاء كتابه.

ولا تعطى له أي ورقة أو شهادة تدل على دراسته لكن قراءته في الزاوية وأمام الشيخ تُعتبر شهادة ومنزلة بحد ذاتها.

الإدارة في الزاوية:

في الوقت الحاضر لا توجد جهة هي تمثل الإدارة وإنما الشيخ المدرس هو الذي يدير الدروس ....

وأما الجوانب المتعلقة بالعمارة المادية وتجهيز المكان وما يتعلق بترتيب تكاليفه فيتولاها بعض عقال آل بافضل[1]

(١) وفي وقتنا هذا يتولاها العم الشيخ فضل بن علي بن أبي بكر بافضل، والشيخ عبد الله بن فضل بن حسين بافضل حفظهما الله.

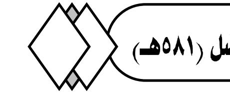
يقول الإستاذ محمد الشاطري وكان يحكم تريم في عهد السلاطين آل راشد ودولة آل راشد دولة سنية تأخذ بمذهب الشافعي في الفروع وبمذهب الأشعري في العقيدة[1].

وقد عارض الأستاذ الشاطري في جزمة بنيتها تساؤلُ الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير عما إذا كانوا يتمذهبون بمذهب الإباضية[2].

غير أن الثابت وجود فرقة في بيئة حضرموت خارجة عن معالم أهل السنة أزاحها الإمام سالم بافضل الشيخ محمد بن عوض في صلة الأهل (ص٤١) كانت بدعة الإباضية والمعتزلة إذ ذاك (أي عن فترة الشيخ سالم) منتشرة بالجهات الحضرمية وفتنتهم طامة

(١) أدوار التاريخ الحضرميين ص١٧٢ج١.

(٢) في كتابه معالم تاريخ الجزيرة العربية عنه الشاطري أدوار هامش ١٨٧٢ .



على الأمة الإسلامية اهـ الصلة (ص٤١) ومنه قال الإمام القلعي :

فبسالم سلمت شريعة أحمد عما يقرُّ أقناتها أو يكسر.

والظاهر أن هذه الفرقة الإباضية غير أن وجودها في هذا القرن وهو القرن السادس ضعف وربما لوجود عدد من الأئمة منهم أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد باعيسى المعروف بابن جحوش توفي (٥٥٣) الذي وصفه شنبل بأنه محيي السنة ومميت البدعة.

وهذا ما يفسر اضمحلال وتلاشي فكر هذه الفرقة فيما بعد[1].

---

(١) وهو الذي تؤكده المصادر والوقائع وليس لوجودهم قوة كما هذه الفترة وما بعدها كما زعمه الأستاذ مفلح انظر في متناقشة رأية هذه القراءة الأستاذ الدكتور صادق العي لكتاب الأستاذ مفلح حضرموت القرنين ملزمة ص٢١-٢٢.



شيخنا العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل (١٣٤٨ هـ - ١٤٢١ هـ)، وبعد وفاته رحمه الله تصدرها شيخنا العلامة محمد بن علي البكري الخطيب والى اليوم حفظه الله ونفع به.

المتلقون للعلم في الزاوية:

الحاضرون على ثلاثة أقسام:-

١) من كبار السن الذين تجاوزوا المختصرات حيث يقرأون في الكتب المعتادة تفسير وحديث وفقه من مرجع مثل المهذب وتراجم، ومن كلام الصلحاء.

٢) من العامة الذي يحضرون للاستماع والاستفادة .

٣) من طلاب العلم الذين يقرأون مختصرات على النية أو يستمعون لتلقف المسائل وتقيدها.

فقه ابن إدريس وإعراب الخليل بل   وما حوى سقراط والإسكندر[1]

ومن هنا ندرك أن الشيخ الإمام سالم بن فضل قد امتاز بالتوسع في العلوم الشرعية والعقلية والعربية[2]. فلا شك أن تدريسه سيكون فيها وهبة الله من معارف فكل إناء ينضح بما فيه.

ثم استمرت الزاوية في عطائها المُضيء يتصدرها فحول العلماء ويقدُم للتلقي فيها نجباء الطلاب، تشق أغوار القرون إلى الوقت الحاضر ليدل ذلك على صدق مؤسسها رحمه الله تعالى .

وكان ممن تصدر في هذه الزاوية الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب صاحب الفتاوى النافعة المولود سنة ١٢٨٦هـ المتوفي سنة ١٣٥٦ هـ صاحب الفتاوى النافعة وآخر المتصدرين كان

(١) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة. .

(٢) أدوار التاريخ الحضرمي، الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري ص ١٩٤ .



ثالثاً: مشايخ الشيخ سالم :-

تذكر المصادر عدداً مما تخرج وتتلمذ على أيديهم منهم: -

١) محمد بن علي العلوي صاحب مرباط: -

قال الشلي في المشرع الروي (١٩٨/ ١) وتخرج به جماعة مهم شيخ الإسلام سالم بن فضل).

ولم تذكر بعض المصادر الأساسية الأخرى أن صاحب مرباط كان شيخه يقول المؤرخ صالح الحامد في تاريخ حضرموت(٤٧٣/ ٢): (لم يذكر صاحب الجوهر عمن أخذ سالم العلم بحضرموت لكن نقل صاحب المشرع أنه أخذ عن الإمام محمد بن علي....)، وكذلك في غرر البهاء لخرد لم يذكر في ترجمة صاحب مرباط أن الشيخ سالم أخذ عنه (انظر الغرر صـ٣٥٣-٣٥٤) حيث عدد تلاميذه والسبب في الأشكال في الآخذ عنه أن الشيخ سالم يذكر انه غاب أربعين سنة في العراق



ثم جاء بعد ذلك مع أن وفاة صاحب مرباط (٥٥١-٥٥٦) على الاختلاف وفيها : يقول ابن عبيد اللاه: (أما الشيخ سالم فلغيبته لطلب العلم ، ثم لم يعد إلى تريم إلا وصاحب مرباط بعيد عنها (هو أقرب مما سواه من حيث السن) قال بعدها (.. ومع ما أستقربناه من أخذ الشيخ سالم بافضل عن صاحب مرباط يُبعده أنه عاصر القطب الجيلاني[1]، وجاوره في طلبه بالعراق ولم يذكر المؤرخون له أخذاً عنه ...) [2]

٢) والده الشيخ فضل :-

قال في صلة الأهل: وتلقى العلم عن والده [3].

---

(١) توفي الجيلاني سنة ٥٦١هـ اهـ عن صلة الأهل صـ٦٦.

(٢) إدام القوت ص ٨٧٧ـ٨٧٨، ابن عبيد اللاه.

(٣) الشيخ محمد بن عوض، صلة الأهل ص (٤١).



الملحق : زاوية الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل(. - ٥٨١)

الزوايا عادة من عادات علماء الإسلام في القرن السادس الهجري يتخذونها مكانا للتدريس فيه واستقبال التلاميذ[1] ومن تلك الزوايا زاوية الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل ، مكان الزاوية بجانب مسجده الشهير بمسجد الدويلة في الوقت الحاضر.

وقد جلس الشيخ سالم بن فضل بافضل يدرس فيها الفنون لأن الشيخ سالم رحمه الله كان بارعا في علوم شتى فقد وصفه الإمام محمد بن علي القلعي الظفاري[2].

---

(١) والزوايا في (اصطلاح الحضارمة فإنهم يُعبِّرون بها عن الغرف التي تبنى بجانب المساجد أو في علاها، وفيها تلقى الدروس العلمية) الخبايا في الزوايا، للسيد عمر بن علوي الكلف ص ٢٦،بيروت: دار الحاوي .

(٢) محمد بن علي القلعي الظفاري، المتوفي سنة ٥٧٧ هـ، عاش في ظفار، وكتبه مرجعا لأئمتنا الشافعية. .

وتحتاج مسألة موته أو قتله الى مزيد تمحيص وبحث، وفي الجملة فقد عاش الشيخ الإمام عالماً موسوعياً ومنافحاً عن الحق وصادا للباطل وشجاعاً ومن كان كذلك فلا غرو أن يكون مرمى سهام أهل الباطل أو الظالمين.

بل كل حياة الشيخ سالم ونتاجه يحتاج الى ارتياد واسع من الباحثين وعاشقي افتضاض أبكار التاريخ فحياة مترجمنا رحمه الله حمالة لصنوف الخير والمعرفة والصلاح والاقتداء.

والله أعلم هذا ما أمكننا كتابته من ترجمة الإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل ولعل فيها ما يبرز هذه الشخصية والميسور لا يسقط بالمعسور.

والحمد لله رب العالمين.

٣) أخذه عن احتمال عن عبدالقادر الجيلاني، قال في صلة الأهل (٤١) : (ويغلب على الظن أنه من الآخذين عن القطب الرباني سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني دخل العراق في عصره ووقت ظهوره واشتهاره).

وإن كان هذا لا يوجد له نقل إلا أنه يرشدنا إلى وجود أخذٍ له عمن كان في العراق فبغداد هي حاضرة العالم الإسلامي ملئ بالأئمة الأعلام في كل عصر.

٤) عن علي بن علوي خالع قسم (ت-٥٢٠) وتلميذه يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي(٤٨٠-٥٤٠) يقول الأستاذ المؤرخ محمد الشاطري (ولا يبعد أخذه عن خالع قسم وعن تلميذه يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي[1].

(١)أدوار التاريخ هامش (١٩٤/ ١).



رابعاً: تلامذة الشيخ سالم :-

- كل من اشتهر بالعلم لابد له من تلامذة ومتخرجين به ومن ثم قد يذكر و قد لا يذكر ومن هؤلاء إمامنا الشيخ سالم بن فضل فمن تلامذته:-

١) علي بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي [١].

٢) علوي بن محمد صاحب مرباط، قال الشلي عنه (وأخذ عن الشيخ سالم بافضل) [٢].

٣) سالم بن بصري (ت ٤ ٠ ٦هـ).

قال الشلي في المشرع أيضاً (١١١/ ٢): (وأخذ .... عن جماعة منهم الشيخ الكبير والعلم الشهير سيدي سالم بن فضل بافضل وسمع منه لازمه حتى تخرج به).

---

(١) ذكره في تاريخ الشعراء (٥٤/ ١).

(٢) الشلي في المشرع (٢٠٩/ ٢).



القائلون بأنه قتل :-

- قال ابن عبيد اللاه (ادام/ ٨٧٥): فقد توفي شهيداً سنة ٥٨١هـ صرح بذلك العلامة الجليل عبدالله بن أبي بكر بن قدري باشعيب ولم يذكر ذلك صاحب الجوهر مع أن مثل ذلك لا يخفى عليه لكن ليس بغريب منهم إغفاله فقد أغفلوا ذكر قتل السيد سالم بن بصري والظاهر أن شهادة الشيخ سالم بافضل حصلت لا على يد الغزّ أمراء الأيوبيين لأنها لو كانت على يدهم ... لم يكن مانع من ذكرهم كما ذكروا قتلهم لآل أكدر وغيرهم . اهـ

- ويقول المؤرخ عبدالله بن محمد السقاف :-

(كان مقتل الشيـخ سالم بن فضل في جمـادى الثانية عام ٥٨١ هجرية..) [١].

---

(١) صـ٥٧ تاريخ الشعراء.

...... ولم يعلم مصدر الشيخ أبي شعيب ، ومن مؤرخين هذا العصر ومن تبعه ومنهم من استغرب كلامه ومنهم من جعله محتملاً) وفي الهامش قال الشاطري (تبعه السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين وأستغربه الشيخ محمد بافضل في صلة الأهل وجعله محتملاً الحداد في عقود دار الالماس)[1].

(١) الشاطري في الأدوار (١٩٩/ ١).

٤) علي بن احمد بامروان (٦٢٤هـ) صاحب تحرير الأيدي والعقود.

واستدرك الشيخ محمد بن عوض على العلامة خرد من الغرر عندما قال: إن الفقيه المقدم محمد بن علي من جملة الآخذين عن الشيخ سالم فقال في الصلة صـ٤٥: لكن الأستاذ رضي الله عنه لم يدرك من عصر صاحب الترجمة إلا سبع سنين إذ ميلاد الفقيه كان سنة ٥٧٤هـ ووفاة الشيخ سالم سنة ٥٨١هـ..) ثم ذكر أنه قرأ الفاتحة عليه في زاويته المشهورة.



خامساً: علاقة الشيخ سالم بغيره: -

قدمنا أن له مراسلات مع الإمام محمد بن علي القلعي وهو من ائمة عصره: قال عنه عمر بن علي بن سمره المقدي: -

(ففي مرباط مفتيها وفقيهها محمد بن علي القلعي له مصنفات حسنة منها قواعد المهذب وغيره)[1].

وقد أرسل الإمام القلعي قصيدة للإمام الشيخ سالم وقد ذكروا أبيات قالها:

أبرود وشي في المواسم تنشر ... فمفـــوق ومســـهم ومحـــبر

أم عقد در بالشـذور مفصـل ... زان الليـــالي نظمـــه والجـــوهر

أم روضة أنف تبسَّـم نورهـا ... لما بكى فيهـا السـحاب الممطـر

---

(١) طبقات فقهاء اليمن لأبن سمره صـ٢٢٠.



الشيخ رضي الله عنه قتل ظلماً غريب، ولم يذكر غيره، ولو كان الأمر كذلك لما أغفله صاحب الجوهر مع سعة اطلاعه وقرب عهده من عصر الشيخ وكلا الأمرين محتمل فإن عثمان الزنجاري الذي خرج على حضرموت وقتل عدداً كثيراً من أوليائها وصلحائها كان من عصر الشيخ سنة ٥٧٤هـ والله أعلم بحقيقة الحال وإليه المرجع والمآل)ـ صـ٤٩ .

- يقول الأستاذ الشاطري في الأدوار : (والمشهور انه لم يقتل وإنما مات حتف أنفه ولو قتل لذكر ذلك من تصدى لترجمته المؤرخين القدماء (مثل صاحب الجوهر فأبي مخرمه هامش) كما ذكروا ذلك كما ترجموا لمن قتل من كبار العلماء ممن لم يكن الشيخ سالم أقل شأناً منهم ومن زعم قتله فإنما تمسك ببيتى شعر من قصيدة الشيخ عبدالله ......

خامساً: في وفاته رحمه الله:

قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب (توفي رضي الله عنه ليلة الجمعة لثمان بقيت من جماد الآخر سنة ٥٨ إحدى وثمانين وخمسمائة)[1].

وقال شنبل ((٥٨١) وفيها توفي الفقيه سالم بن فضل في جمادى الأخير)[2].

قال في الصلة : ناقلاً عن الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن قدري باشعيب، (والشيخ سالم الذي أحيى المدارس في الحجر ، قتلوه ظلماً وهو في محرابه يتلو السور وكاتب على حاشية البيتين أن المشار إليه بهما هو الشيخ محيي الدين سالم بافضل ، وتصريحه بأن

(١) الجوهر صـ٦٣ ج١ مخطوط.

(٢) شنبل، تاريخ حضرموت صـ٥٢.

أم طرس حبر كاد من أنـواره ... يبـيض منه الحبر حـين يسطـر

فـالنظم سـحر والبلاغـة ... واللفـظ روض بالمعـاني يثمـر

فكأنه نيل الأمـاني لخـائف أو ... كالفقيد به البشير يبشر

أو كالشـفاء لمـدنف أو ... ل بـه المتيم بعـد يـأس يُظفـر

أهداه أوحد عصره من لم يزل ... فـوق السماء لـه يُشـاد المفخـر

جرت تريم على المجرة ذيلهـا ... عجباً وحق لهـا الفخـار الأكـبر

فالدهر من بعد الفضائل رتبة ... مـن مجـده ومطـوق ومسـور

نال ابن فضل في الفضائل ... لم يستطعها منجد ومغور

فقه ابن إدريس وإعراب ... وما حوى سقراط والإسكندر

فبسالم سلمت شريعة أحمد ... عما يؤد قناتها أو يكسر

أضحى يدل على الرشـاد مبينـاً ... سبل الهدى وعن الضلال يُحذر(١)

(١) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة. .



سادساً: رحلات الشيخ سالم وزيارته للحرمين:-

- وارتحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم وأخذ عن علماء تلك الديار المقدسة (الصلة صـ٤١) بيد أن المصادر لم تسعفنا بذكر شيوخه هناك [١].
- كما ارتحل ـ رحمه الله ـ لطلب العلم إلى العراق في رحلته الشهيرة التي مكث فيها فترة طويلة قيل أنها أربعون سنة .... ومجيئه بأحمال الكتب وقد ذكر قصته في رحلته ومجيئه الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب من الجوهر الشفاف ...، غير أن المصادر لم تشر إلى شيوخه هناك [٢] (أي في العراق) غير أن

---

(١) ينظر مقال الأستاذ حزام ... مجلة الجذيوة عدد ٣ صـ١٧٣..

(٢)ينظر مقال الأستاذ حزام ... مجلة الجذيوة عدد ٣ صـ١٧٣..



ثالثاً: زاويته[١]: -

فقد بنى زاويته المشهورة في مدينة تريم بجانب مسجده، والزاوية هي مكان يُعدُّ للتدريس، **قال** الشيخ عبدالله باشعيب والشيخ سالم الذي أحيا المدارس في الحجر [٢]، ولا تزال عامرة منتجة إلى يومنا هذا.

رابعاً: من دور الشيخ سالم :-

مقارعة الباطل بالحجة: -

تقدم قول الإمام القلعي:-

فبسالم سلمت شريعة أحمد عما ينال قناتها أو يكسر

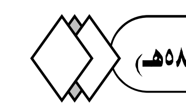
---

(١) سيأتي بيانا أكثر عن الزاوية في الملحق .

(٢) محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل صـ٤٩.

قال في صلة الأهل (صـ٤٩) (ومما احياه من السنن وبقي معمولاً به إلى هذه الأيام عند الخاص والعام إحياء ما بين العشائين في مساجد حضرموت بتلاوة نصف سبع القرآن وتلاوة النصف الثاني في آخر الليل ولم تترك في وقت من الأوقات بل صارت دير لأهل هذه الجهات).

أصل الرحلة منصوص عليها فأن المصادر وهي كما ذكرنا إلى العراق، ويبعد احتمال كونها إلى ظفار عند الإمام القلعي لأن الذهاب إلى ظفار لا يحتاج إلى البقاء إلى مدة طويلة ينقطع الأنساب بها عن بلدة حتى وإن قلنا بأن الأربعين سنة المذكورة فيها مبالغة.



المبحث الثاني: في نتاجه العلمي وأثره الباقي الى اليوم: –

كان له رحمه الله دوراً في العلم والنهوض به قال الشيخ عبدالرحمن الخطيب (ت–٨٥٥هـ): (كان العلم قد أندرس بحضرموت فأحياه رضي الله عنه)[1].

وأضاف الخطيب ـ رحمه الله ـ: –

(بعد رجوعه من العراق: –لم يجد من العلماء أحد بحضرموت فجلس للناس وأقبلوا عليه طلبة العلم من كل مكان وبلاد وأنتفع عليه خلق كثير حتى ظانه بلغ في تريم ثلاثمائة مفتي من تحصر واحد ومصنفون كثيرون كالإمام علي بن احمد بن أبي مروان والإمام عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عبيد زكوي والإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب وغيرهم ممن له تصنيف محقق وكلام معتبر من حقائق الدين والعلوم السنية)[2].

---

(١) الجوهر الشفاف صـ٦٣ ج١ مخطوط.

(٢) الجوهر الشفاف صـ٦٣ ج١ مخطوط.



ثانياً: من مآثره ـ رحمه الله ـ أيضاً: –

١) بعض الأبيات الشعرية: –

قال في الصلة صـ٥٨: ووجد بخط العلامة الشيخ المحقق رضوان بن أحمد بارضوان بافضل ما نصه هذه الأبيات لسيدي الفقيه سالم بافضل: –

أصبر على غصص المكاره والمحن … فلعلها أن تنقضي ولعلها

في كل أرض محنة وبلية … ولعل أرضك إن علقت أقلها

إن الأمور إذا التوت وتعقدت … نزل القضاء من السماء فحلها

٢) بناء العدد من المساجد منها: –

مسجد الرباط بمنطقة الرضيمة إحدى حارات تريم: – " أقامه الشيخ في أجواء سنة ٥٧٠هجرية).

٣) ترتيبه إحياء ما بين العشائين بالعبادة والذكر: –

قال الأستاذ الشاطري: (وهي تعطي صورة عن مستوى رفيع في النظم وحسن الأسلوب)[1]، وقد شرحها شرحاً بسيطاً السيد العلامة أحمد بن علي بلفقيه (ت-١٢٨٠هـ)[2].

٤) وله وصايا في السلوك والعبادة والتقوى غزيرة المعاني سلسة السياق عظيمة الفائدة في العقيدة ومنظومة الحج وبعض الوصايا وكلها موجودة في كتاب صلة الأهل وقد نشرها الوالد رحمه الله وقدم لها[3].

---

(١) أدوار التاريخ الحضرمي (١٩٧/ ١).

(٢) انظر صلة الأهل صـ٥٨.

(٣) توفي الوالد الشيخ صالح بن علي بن أبي بكر بافضل في رجب سنة ١٤١٦هـ رحمه الله.



- وقد نقل في الصلة عن السيد عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران قوله " ... ما ضل من به يقتدي مبدي العلوم الدارسات "الصلة صـ٤٥.

- وقال الشيخ سعيد بن سالم الشوَّاف في منظومته عند ذكره لصاحب الترجمة: (يا شيخ سالم لولا بافضل ذي قد دوَّل للدين ذي قد حول، مبناه جهال الله ......

بافضل الزين أحيا كتب علم الدين أحيا بهن الحيين سالم يسلمه الله) الصلة صـ٤٦، ٤٥.

ونذكر هنا عددا مما خلفه رضي الله عنه وبقي أثره في النقاط الآتية:



أولاً تصانيفه:-

١) في التفسير :-.

قال في الجوهر (وله تصانيف مفيدة في التفسير وغيره)[١].

وقد ذكر الطيب بامخرمة: أن الفقيه سالم بن فضل صاحب الذيل على تفسير القشيري[٢] ولتلاحظ أنه قال صاحب الذيل فكأن الكتاب قد اشتهر وانتشر .

٢) المنظومة اللؤلؤية المساة بالقصيدة الفكرية ومطلعها :-

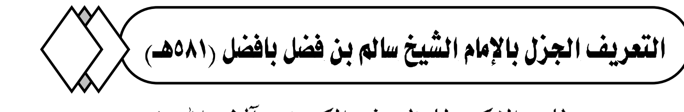
أيا فاتحاً باباً عظيماً من الفكر هنيئاً لك الحظ الجزيل من

وهي قصيدة تزيد عن مائة وثلاثين بيتاً قال عنها الأستاذ الشاطري " والمنظومة الفكرية جميلة في موضوعها وفي سلاستها"[٣].

(١) الجوهر الشفاف للخطيب صـ٦٣ ج ١ مخطوط.

(٢) انظر إدام القوت لابن عبيد اللاه ٨٩٥.

(٣) أدوار التاريخ ص ١٩٧،١.



وهي تطلق الفكر للنظر في الكون وآلاء الله فيه، وتبحر بالذهن لرحلة استكشافية في معالم الأرض، ومن ثم فهي طريقة القرآن في التعرف على الخالق وليس لها علاقة بالاستدلال المنطقي أو الفلسفي ...

كما أنها بعيدة عن منطق المعتزلة ومنهجهم وقد أبعد النجعة الأستاذ مفلح في عمل المقارنة مع أصول المعتزلة الخمسة فلم يفلح وكان إيراده بعيداً متمحلاً[١]

٣) وله فرائد الفوائد وهي منظومة وجيزة في قصد البيت الحرام ومناسك الحج، مطلعها:

شد الرحال وبادر سرعة الأجل وأنهض إلى حج بيت الله في عجل

(١) نسأل الله أن يتمم كتابة ما جمعناه ردا على استدلال الأستاذ مفلح عن اعتزال الشيخ سالم، وقد أبرز الأستاذ الدكتور صادق العي ما في جعبته من رد في بحث قيم رصين فجزاه الله خيراً.

التعريف الجزل

بالإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

العنـــــــــوان: التعريف الجزل بالإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

المــؤلــــــــف: د. أحمد صالح علي بافضل

الطبعـــــــــة: الأولى

سنة النـــــــشر: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

المقـــــــاس: ١٤.٨×١٠

عـــدد الصفـحات: ٤٦ صفحة



تريم - حضرموت
ت: ١٨٨٨٨ - ٣٦٠٠٦٧٣٠
www.tareemcenter.org

توزيع
المكتبة الحضرمية
تريم - حضرموت
ت: ٧٧٩٠٩٩١٩
Email:admin@tareemcenter.org

التعريف الجزل بالإمام الشيخ

سالم بن فضل بافضل (٥٨١هـ)

مع ملحق نبذة عن زاويته المشهورة

د. أحمد صالح علي بافضل



٢٦) هل يبرأ الجاني أو عاقلته شرعاً بدفع الدية القانونية.

٢٧) الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل مع ملحق عن زاويته.

٢٨) الإحسان في مختصر من علوم القرآن.

٢٩) تحديد المستحق لجائزة المسابقات العلمية عن طريق القرعة بين الفائزين.

٣٠) ضوابط ومسائل نحتاجها في المعاملات المعاصرة.

١٣) تنمية الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع.

١٤) إضراب العاملين عن العمل في الفقه الإسلامي.

١٥) حسن المقال في استحالة رؤية الهلال.

١٦) مدخل الى الفقه في حضرموت.

١٧) إعانة السالك الى ألفية ابن مالك.

١٨) الشرح المنشود على مراقي السعود.

١٩) ختان الإناث ـ كيفية وأهمية وأخطاء وتتمات ـ.

٢٠) إفهام النجيب بالوصية بمثل النصيب مع ملحق حساب الوصية مع الإرث.

٢١) من أحكام الشعْر الفقهية.

٢٢) مباحث في أحكام الزكاة.

٢٣) النظرية العامة للتنمية في الإسلام.

٢٤) السير التنموي الناجع.

٢٥) جمع النيتين في عمل واحد.

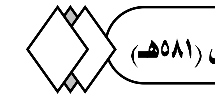
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الميسر لعباده القبول عند خلقه، والمسهل لبلوغ ذروة العلم والمعرفة لبعض عبيده، والصلاة والسلام على من بلغ أقصى الرتب والكمالات، وعلى آله وصحبه ذوي المواهب والمقامات.

وبعد فمن طبيعة البشر اقتفاء أثر المتصدر البارز، وإن أولى أن تستفرغ الهمم لاقتفاء أثره هم الأئمة الأعلام، من حملة الدين والشريعة.

وما كان كذلك فأحرى يتجه إليه علماء الفقه والذابين عن حياض الإسلام وفهمه، فكان هذا التعريف الجزل لمقام صاحبه وهو الإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل.

فأردنا كتابة ما تيسر في المراجع عن هذا الإمام رحمه الله.



ونقسم بحثنا الى مبحثين؛ أولهما في مكانته وبيئته وحياته العلمية، والمبحث الثاني: في نتاجه العلمي وأثره الباقي الى اليوم ووفاته.

وللفائدة فقد أضفنا ملحق نبذة عن زاويته العلمية التي لا زالت عامرة الى اليوم بحمد الله.

نسأل الله التوفيق والسداد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

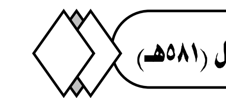
د . أحمد صالح علي بافضل
٠٠٩٦٧٧٧١٠٧١٤٠٧

في حوالي ١٤٢٦هـ



كتب ورسائل للمؤلف:

١) الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة
٢) أحكام التصنيع في الفقه الإسلامي.
٣) الأوراق النقدية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلامي.
٤) فك الإغلاق عن صيغ الطلاق .
٥) اليواقيت في ضوابط وأحكام المواقيت .
٦) غير المعتمد في منهاج النووي .
٧) النبراس في أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس .
٨) أحكام عقد الصرف وتقلب أسعار العملات.
٩) الرأي السديد عند اجتماع الجمعة والعيد.
١٠) تعليقات على فوائد النكاح للعلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل.
١١) آليات التنمية في الشريعة الإسلامية.
١٢) حوار الحضارات الممكن الناجع والآلية.



المبحث الأول: مكانته وبيئته وحياته العلمية:

أولا: صفة الشيخ سالم ومكانته:

هو الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل ويشتهر انتساب قبيلته آل بافضل الى سعد العشيرة من مذحج. عاش رحمه الله في مدينة تريم بحضرموت في القرن السادس الهجري، ولم نعثر على تاريخ ميلاده قال في صلة الأهل: (وأما تاريخ ميلاده فلم نجده محدداً في شيء من التواريخ نعم سمعت من السيد الجليل العالم العامل عبدالله بن علوي بن زين الحبشي أن الشيخ سالم كان من عصر الشيخ الغزالي صاحب الإحياء ووفاة الإمام الغزالي كان في سنة ٥٠٥.... والله أعلم بحقيقة الحال)[1].

---

(١) صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل صـ٤٢-٤٣، محمد عوض بافضل، ط١، ١٤٢٠ هـ.



وقال المؤرخ عبدالله السقاف في تاريخ الشعراء : ولادته في مدينة تريم كانت في أجواء سنة ٥٠٥ هجرية)[١].

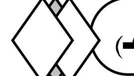
وقد وُصف الشيخ سالم بأنه شيخ الإسلام الإمام الفقيه الصوفي الشاعر الفيلسوف الشافعي .. هذه من صفات الشيخ سالم بن فضل والتي اطلقها المؤرخون وهي بمجموعها تدل على إتفاق على إمامته ومكانته، وهو ما صرح به معاصره الإمام محمد بن علي القلعي الظفاري إذ يقول عنه:

نال ابن فضل في الفضائل رتبة لم يستطعها منجد أو مغور

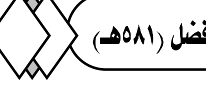
فقه ببن ادريس وإعراب الخليل وما حول سقراط الإسكندر[٢].

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين (٥٤/١)، ط٣ سنة ١٤١٨هـ نشر مكتبة المعارف السعودية.

(٢) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة.



الفهرس



٩. الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن محمد بافضل (١٣٤٧-١٤٢١هـ)

١٠. الشيخ محمد بن علي البكري الخطيب حفظه الله وهو يتولى التدريس الآن.

هذه نبذة عن زاوية الشيخ سالم بن فضل

والحمد لله رب العالمين.

ومن ثم تتابع كتاب التاريخ في وصفه الصفات الإمامة والزعامة والمكانة العلمية المرموقة فلنستمع لبعض ما قيل:-

" كان الإمام سالم هذا من كبار الائمة المجتهدين العلماء المدققين والنظار الأحوليين والمحدثين البارعين وكان مع ذلك من كبار الزاهدين الورعين العالمين العاملين " قاله الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب (ت-٨٥٥) [1].

"توفي الفقيه سالم ..." قاله السيد المؤرخ أحمد بن عبدالله شنبل (ت-٩٢٠هـ)[2]

"سالم بن فضل الصوفي ..." قاله الطيب بامخرمة (ت-٩٤٧هـ) [3]

(١) في كتابه الجوهر الشفاف في مناقب السادة الأشراف ج١/ ص٦٣ مخطوط

(٢)في كتابه تاريخ حضرموت ص٥٢/ ج٢ ، ٢٤٩٧م مخطوطة .

(٣)في كتابه قلادة النحر .

"الإمام العلامة محي السنة ومميت البدعة .." قاله العلامة المحدث محمد بن علي خرد[1](ت_ ٩٦٠هـ)

"من أكبر علماء تريم لذلك العهد بل حضرموت على الإطلاق " قال العلامة المؤرخ عبدالرحمن بن عبيداللاه السقاف[2] (١٣٠٠-١٣٧٥)

"الشيخ سالم شاعر فيلسوف في شعره وقصيدته الفكرية تدل على إطلاع واسع في التشريع وعلى دقة في التفكير وعمقه " قاله العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري[3] (ت- ١٤٢٢هـ) .

(١)في كتابه غرر البهاء في ذكر الأئمة .. الأسياد من بني بصرعي و ....ط١ ١٤٠٥هـ ص٢٢٢.

(٢)في كتابه إدام القوت ص٨٨١

(٣)في كتابه ادوار التاريخ الحضرمي ص١٩٤.



آخر عشرة تولوا التدريس في الزاوية[1]:

١. السيد حامد بن عمر بافرج (المتوفي سنة ١٢٩٢ هـ)

٢. السيد أبو بكر بن عبد الله خرد (المتوفي سنة ١٣١٢ هـ)

٣. الشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب (١٢٥٧ – ١٣٣١ هـ)

٤. الشيخ عبدالله بن أحمد الخطيب (١٢٩٠ - ١٣٥٤هـ)

٥. الشيخ أبو بكر بن أحمد الخطيب (١٢٨٦ – ١٣٥٦هـ) صاحب الفتاوى النافعة.

٦. الشيخ محمد بن عوض بافضل (١٣٠٣ – ١٣٦٩هـ)

٧. الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (١٣٣١ – ١٣٩٦هـ)

٨. الشيخ أحمد بن أبي بكر بن محمد بافضل (١٣٢٧ – ١٤٠٠هـ)

(١) أورد بعضهم العلامة عمر بن علوي الكاف عند الكلام عن زاوية الشيخ سالم؛ ينظر كتابه: الزوايا في الخبايا ص ١٥٧.

الكتب التي تدرس الآن :

- تفسير البغوي .
- سنن الترمذي .
- إحياء علوم الدين .
- كتاب صلة الأهل .
- المهذب للشيرازي .
- الدعوة التامة .
- كلام الحبيب حسين بن طاهر .
- كلام الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب .
- كتب المختصرات (المقدمة الحضرمية – سفينة النجاه – الرسالة الجامعة – متن أبي شجاع ...) .

من خلال ما تقدم نستطيع أن نضع في انفسنا صورة لهذه الشخصية فهو عالم فقيه شاعر رباني ذو مكانة علمية[1].

وإن كان الواقع أننا لا نستطيع معرفة أبعاد كل هذه الصفات لشح المصادر إلا أن بعضها يراه كل من إطلع على ما خلفه خصوصاً شاعريته في منظوماته وربانيته في وصاياه والله أعلم.

---

(١)لم نذكر ما وصفه الأستاذ سالم مفلح في كتابه عن الشيخ سالم بأنه معتزلي لإننا لم نجد ما يدل على كلامه منصوصاً ولا ملحوظا وما أورده في كتابه من احتمالات ضعيفة وبعيدة.

ثانياً البيئة التي عاش فيها الشيخ سالم :-

يطلق على القرن السادس الهجري الذي عاش فيه الإمام سالم بن فضل بأنه العصر الذهبي أو عصر الفقهاء.

"وكانت الرياسة الدينية والمراجع الإصلاحية في تريم للمشايخ آل بافضل والمشايخ في تريم للمشايخ آل بافضل والمشايخ الخطباء"[1]

وفي خضم ذلك تبوأ الإمام سالم الزعامة العلمية وقد قدمنا قول أبن عبيد اللاه رحمه الله عنه أنه" من أكبر علماء تريم لذلك العهد بل حضرموت على الإطلاق، ومراسلة الإمام محمد بن علي القلعي المشهورة بأبياتها شاهدة على ذلك.

(١) من تاريخ الشعراء الحضرميين لعبدالله بن محمد السقاف .



الفنون التي تُدرس وطريقة التدريس:

تدرس في الزاوية معظم العلوم ففيه (تفسير، حديث، فقه، تراجم، تصوف).

طريقة التدريس :

أما في مجال التفسير والحديث والفقه والتراجم والتصوف فيتم عبر القراءة من أحد الحاضرين كبار السن غالباً ثم التعليق من الشيخ الذي يتولى التدريس عند وجود ما يحتاج إلى تعليق وبالأخص في آخر القراءة لهذا العلم أو ذاك.

وفي مجال الفقه (دروس المختصرات):

يقرأ الطالب في كتابه ويقرر الشيخ ويشرح مواكبة مع ما يقرأ.

ووضعية الحضور أنهم يتحلقون حول الشيخ المدرس وهو جالس على الأرض وأمامه بعض المراجع في صندوق إضافة إلى الكتب التي تقرأ.





فبالنسبة لطلاب العلم:

إذا رغب أحدهم أن يقرأ في الزاوية فالمعتاد المشهور أن يستأذن من الشيخ ثم يأتي بكتابه ومختصره فيقرأ ما تيسر.

ثم يستمر مع كل درس إلا إذا كان عنده ظرف .. وهكذا في الأصل الى انتهاء كتابه.

ولا تعطى له أي ورقة أو شهادة تدل على دراسته لكن قراءته في الزاوية وأمام الشيخ تُعتبر شهادة ومنزلة بحد ذاتها.

الإدارة في الزاوية:

في الوقت الحاضر لا توجد جهة هي تمثل الإدارة وإنما الشيخ المدرس هو الذي يدير الدروس ....

وأما الجوانب المتعلقة بالعمارة المادية وتجهيز المكان وما يتعلق بترتيب تكاليفه فيتولاها بعض عقال آل بافضل[1]

(١) وفي وقتنا هذا يتولاها العم الشيخ فضل بن علي بن أبي بكر بافضل، والشيخ عبد الله بن فضل بن حسين بافضل حفظهما الله.

يقول الإستاذ محمد الشاطري وكان يحكم تريم في عهد السلاطين آل راشد ودولة آل راشد دولة سنية تأخذ بمذهب الشافعي في الفروع وبمذهب الأشعري في العقيدة[1].

وقد عارض الأستاذ الشاطري في جزمة بنيتها تساؤلُ الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير عما إذا كانوا يتمذهبون بمذهب الإباضية[2].

غير أن الثابت وجود فرقة في بيئة حضرموت خارجة عن معالم أهل السنة أزاحها الإمام سالم بافضل الشيخ محمد بن عوض في صلة الأهل (ص٤١) كانت بدعة الإباضية والمعتزلة إذ ذاك (أي عن فترة الشيخ سالم) منتشرة بالجهات الحضرمية وفتنتهم طامة

(١) أدوار التاريخ الحضرميين ص١٧٢ج١.

(٢) في كتابه معالم تاريخ الجزيرة العربية عنه الشاطري أدوار هامش ١٨٧٢ .



على الأمة الإسلامية اهـ الصلة (ص٤١) ومنه قال الإمام القلعي :

فبسالم سلمت شريعة أحمد عما يقرُّ أقناتها أو يكسر.

والظاهر أن هذه الفرقة الإباضية غير أن وجودها في هذا القرن وهو القرن السادس ضعف وربما لوجود عدد من الأئمة منهم أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد باعيسى المعروف بابن جحوش توفي (٥٥٣) الذي وصفه شنبل بأنه محيي السنة ومميت البدعة.

وهذا ما يفسر اضمحلال وتلاشي فكر هذه الفرقة فيما بعد[1].

---

(١) وهو الذي تؤكده المصادر والوقائع وليس لوجودهم قوة كما هذه الفترة وما بعدها كما زعمه الأستاذ مفلح انظر في متناقشة رأية هذه القراءة الأستاذ الدكتور صادق العي لكتاب الأستاذ مفلح حضرموت القرنين ملزمة ص٢١-٢٢.



شيخنا العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل (١٣٤٨ هـ - ١٤٢١ هـ)، وبعد وفاته رحمه الله تصدرها شيخنا العلامة محمد بن علي البكري الخطيب والى اليوم حفظه الله ونفع به.

المتلقون للعلم في الزاوية:

الحاضرون على ثلاثة أقسام:-

١) من كبار السن الذين تجاوزوا المختصرات حيث يقرأون في الكتب المعتادة تفسير وحديث وفقه من مرجع مثل المهذب وتراجم، ومن كلام الصلحاء.

٢) من العامة الذي يحضرون للاستماع والاستفادة .

٣) من طلاب العلم الذين يقرأون مختصرات على النية أو يستمعون لتلقف المسائل وتقيدها.

فقه ابـن إدريـس وإعـراب الخليـل بـل ومـا حـوى سـقراط والإسكندر[1]

ومن هنا ندرك أن الشيخ الإمام سالم بن فضل قد امتاز بالتوسـع في العلوم الشرعية والعقليـة والعربيـة[2]. فـلا شـك أن تدريسـه سيكون فيها وهبة الله من معارف فكل إناء ينضح بما فيه.

ثم استمرت الزاوية في عطائها المُضيء يتصـدرها فحـول العلـماء ويقدُم للتلقي فيها نجباء الطلاب، تشق أغوار القرون إلى الوقـت الحاضر ليدل ذلك على صدق مؤسسها رحمه الله تعالى .

وكان ممن تصدر في هذه الزاوية الشيخ العلامة أبي بكر بن أحمد الخطيب صاحب الفتاوى النافعة المولود سنة ١٢٨٦هـ المتوفي سنة ١٣٥٦ هـ صاحب الفتاوى النافعة وآخر المتصدرين كان

(١) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة. .

(٢) أدوار التاريخ الحضرمي، الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري ص ١٩٤ .



ثالثاً: مشايخ الشيخ سالم :-

تذكر المصادر عدداً مما تخرج وتتلمذ على أيديهم منهم: -

١) محمد بن علي العلوي صاحب مرباط: -

قال الشلي في المشرع الروي (١٩٨/ ١) وتخرج به جماعة مهم شيخ الإسلام سالم بن فضل).

ولم تذكر بعض المصادر الأساسية الأخرى أن صاحب مرباط كان شيخه يقول المؤرخ صالح الحامد في تاريخ حضرموت(٤٧٣/ ٢): (لم يذكر صاحب الجوهر عمن أخذ سالم العلم بحضرموت لكن نقل صاحب المشرع أنه أخذ عن الإمام محمد بن علي....)، وكذلك في غرر البهاء لخرد لم يذكر في ترجمة صاحب مرباط أن الشيخ سالم أخذ عنه (انظر الغرر صـ٣٥٣-٣٥٤) حيث عدد تلاميذه والسبب في الأشكال في الآخذ عنه أن الشيخ سالم يذكر انه غاب أربعين سنة في العراق



ثم جاء بعد ذلك مع أن وفاة صاحب مرباط (٥٥١-٥٥٦) على الاختلاف وفيها : يقول ابن عبيد اللاه: (أما الشيخ سالم فلغيبته لطلب العلم ، ثم لم يعد إلى تريم إلا وصاحب مرباط بعيد عنها (هو أقرب مما سواه من حيث السن) قال بعدها (.. ومع ما أستقربناه من أخذ الشيخ سالم بافضل عن صاحب مرباط يُبعده أنه عاصر القطب الجيلاني[1]، وجاوره في طلبه بالعراق ولم يذكر المؤرخون له أخذاً عنه ...)[2]

٢) والده الشيخ فضل :-

قال في صلة الأهل: وتلقى العلم عن والده[3].

---

(١) توفي الجيلاني سنة ٥٦١هـ اهـ عن صلة الأهل صـ٦٦.

(٢) إدام القوت ص ٨٧٧ـ٨٧٨، ابن عبيد اللاه.

(٣) الشيخ محمد بن عوض، صلة الأهل ص (٤١).



الملحق : زاوية الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل(. - ٥٨١)

الزوايا عادة من عادات علماء الإسلام في القرن السادس الهجري يتخذونها مكانا للتدريس فيه واستقبال التلاميذ[1] ومن تلك الزوايا زاوية الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل ، مكان الزاوية بجانب مسجده الشهير بمسجد الدويلة في الوقت الحاضر.

وقد جلس الشيخ سالم بن فضل بافضل يدرس فيها الفنون لأن الشيخ سالم رحمه الله كان بارعا في علوم شتى فقد وصفه الإمام محمد بن علي القلعي الظفاري[2].

---

(١) والزوايا في (اصطلاح الحضارمة فإنهم يُعبِّرون بها عن الغرف التي تبنى بجانب المساجد أو في علاها، وفيها تلقى الدروس العلمية) الخبايا في الزوايا، للسيد عمر بن علوي الكلف ص ٢٦،بيروت: دار الحاوي .

(٢) محمد بن علي القلعي الظفاري، المتوفي سنة ٥٧٧ هـ، عاش في ظفار، وكتبه مرجعا لأئمتنا الشافعية. .

وتحتاج مسألة موته أو قتله الى مزيد تمحيص وبحث، وفي الجملة فقد عاش الشيخ الإمام عالماً موسوعياً ومنافحاً عن الحق وصادا للباطل وشجاعاً ومن كان كذلك فلا غرو أن يكون مرمى سهام أهل الباطل أو الظالمين.

بل كل حياة الشيخ سالم ونتاجه يحتاج الى ارتياد واسع من الباحثين وعاشقي افتضاض أبكار التاريخ فحياة مترجمنا رحمه الله حمالة لصنوف الخير والمعرفة والصلاح والاقتداء.

والله أعلم هذا ما أمكننا كتابته من ترجمة الإمام الشيخ سالم بن فضل بافضل ولعل فيها ما يبرز هذه الشخصية والميسور لا يسقط بالمعسور.

والحمد لله رب العالمين.

٣) أخذه عن احتمال عن عبدالقادر الجيلاني، قال في صلة الأهل (٤١) : (ويغلب على الظن أنه من الآخذين عن القطب الرباني سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني دخل العراق في عصره ووقت ظهوره واشتهاره).

وإن كان هذا لا يوجد له نقل إلا أنه يرشدنا إلى وجود أخذٍ له عمن كان في العراق فبغداد هي حاضرة العالم الإسلامي ملئ بالأئمة الأعلام في كل عصر.

٤) عن علي بن علوي خالع قسم (ت–٥٢٠) وتلميذه يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي(٤٨٠–٥٤٠) يقول الأستاذ المؤرخ محمد الشاطري (ولا يبعد أخذه عن خالع قسم وعن تلميذه يحيى بن عبدالعظيم الحاتمي [1].

(١)أدوار التاريخ هامش (١٩٤/ ١).



رابعاً: تلامذة الشيخ سالم :-

- كل من اشتهر بالعلم لابد له من تلامذة ومتخرجين به ومن ثم قد يذكر و قد لا يذكر ومن هؤلاء إمامنا الشيخ سالم بن فضل فمن تلامذته:-

١) علي بن محمد بن أحمد بن جديد العلوي[1].

٢) علوي بن محمد صاحب مرباط، قال الشلي عنه (وأخذ عن الشيخ سالم بافضل)[2].

٣) سالم بن بصري (ت ٦٠٤هـ).

قال الشلي في المشرع أيضاً (١١١/ ٢): (وأخذ .... عن جماعة منهم الشيخ الكبير والعلم الشهير سيدي سالم بن فضل بافضل وسمع منه لازمه حتى تخرج به).

(١) ذكره في تاريخ الشعراء (٥٤/ ١).

(٢) الشلي في المشرع (٢٠٩/ ٢).



القائلون بأنه قتل :-

- قال ابن عبيد اللاه (ادام/ ٨٧٥): فقد توفي شهيداً سنة ٥٨١هـ صرح بذلك العلامة الجليل عبدالله بن أبي بكر بن قدري باشعيب ولم يذكر ذلك صاحب الجوهر مع أن مثل ذلك لا يخفى عليه لكن ليس بغريب منهم إغفاله فقد أغفلوا ذكر قتل السيد سالم بن بصري والظاهر أن شهادة الشيخ سالم بافضل حصلت لا على يد الغزّ أمراء الأيوبيين لأنها لو كانت على يدهم ... لم يكن مانع من ذكرهم كما ذكروا قتلهم لآل أكدر وغيرهم . اهـ

- ويقول المؤرخ عبدالله بن محمد السقاف :-

(كان مقتل الشيـخ سالم بن فضل في جمـادى الثانية عام ٥٨١ هجرية..)[1].

(١) صـ٥٧ تاريخ الشعراء.

...... ولم يعلم مصدر الشيخ أبي شعيب ، ومن مؤرخين هذا العصر ومن تبعه ومنهم من استغرب كلامه ومنهم من جعله محتملاً) وفي الهامش قال الشاطري (تبعه السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين وأستغربه الشيخ محمد بافضل في صلة الأهل وجعله محتملاً الحداد في عقود دار الالماس)[1].

(١) الشاطري في الأدوار (١٩٩/ ١).

٤) علي بن احمد بامروان (٦٢٤هـ) صاحب تحرير الأيدي والعقود.

واستدرك الشيخ محمد بن عوض على العلامة خرد من الغرر عندما قال: إن الفقيه المقدم محمد بن علي من جملة الآخذين عن الشيخ سالم فقال في الصلة صـ٤٥: لكن الأستاذ رضي الله عنه لم يدرك من عصر صاحب الترجمة إلا سبع سنين إذ ميلاد الفقيه كان سنة ٥٧٤هـ ووفاة الشيخ سالم سنة ٥٨١هـ..) ثم ذكر أنه قرأ الفاتحة عليه في زاويته المشهورة.



خامساً: علاقة الشيخ سالم بغيره: -

قدمنا أن له مراسلات مع الإمام محمد بن علي القلعي وهو من ائمة عصره: قال عنه عمر بن علي بن سمره المقدي: -

(ففي مرباط مفتيها وفقيهها محمد بن علي القلعي له مصنفات حسنة منها قواعد المهذب وغيره)[1].

وقد أرسل الإمام القلعي قصيدة للإمام الشيخ سالم وقد ذكروا أبيات قالها:

أبرود وشي في المواسم تنشر — فمفـــوق ومســـهم ومحـــبر

أم عقد در بالشـذور مفصـل — زان الليـــالي نظمـــه والجـــوهر

أم روضة أنف تبسَّـم نورهـا — لما بكى فيهـا السـحاب الممطـر

---

(١) طبقات فقهاء اليمن لأبن سمره صـ٢٢٠.



الشيخ رضي الله عنه قتل ظلماً غريب، ولم يذكر غيره، ولو كان الأمر كذلك لما أغفله صاحب الجوهر مع سعة اطلاعه وقرب عهده من عصر الشيخ وكلا الأمرين محتمل فإن عثمان الزنجاري الذي خرج على حضرموت وقتل عدداً كثيراً من أوليائها وصلحائها كان من عصر الشيخ سنة ٥٧٤هـ والله أعلم بحقيقة الحال وإليه المرجع والمآل)ـ صـ٤٩ .

- يقول الأستاذ الشاطري في الأدوار : (والمشهور انه لم يقتل وإنما مات حتف أنفه ولو قتل لذكر ذلك من تصدى لترجمته المؤرخين القدماء (مثل صاحب الجوهر فأبي مخرمه هامش) كما ذكروا ذلك كما ترجموا لمن قتل من كبار العلماء ممن لم يكن الشيخ سالم أقل شأناً منهم ومن زعم قتله فإنما تمسك ببيتى شعر من قصيدة الشيخ عبدالله ......

خامساً: في وفاته رحمه الله:

قال الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب (توفي رضي الله عنه ليلة الجمعة لثمان بقيت من جماد الآخر سنة ٥٨ إحدى وثمانين وخمسمائة)[١].

وقال شنبل ((٥٨١) وفيها توفي الفقيه سالم بن فضل في جمادى الأخير)[٢].

قال في الصلة : ناقلاً عن الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن قدري باشعيب، (والشيخ سالم الذي أحيى المدارس في الحجر ، قتلوه ظلماً وهو في محرابه يتلو السور وكاتب على حاشية البيتين أن المشار إليه بهما هو الشيخ محيي الدين سالم بافضل ، وتصريحه بأن

(١) الجوهر صـ٦٣ ج١ مخطوط.

(٢) شنبل، تاريخ حضرموت صـ٥٢.

أم طرس حبر كاد من أنواره ... يبيض منه الحبر حين يسطر

فالنظم سحر والبلاغة ... واللفظ روض بالمعاني يثمر

فكأنه نيل الأماني لخائف أو ... كالفقيد به البشير يبشر

أو كالشفاء لمدنف أو ... ل به المتيم بعد يأس يُظفر

أهداه أوحد عصره من لم يزل ... فوق السماء له يّشاد المفخر

جرت تريم على المجرة ذيلها ... عجباً وحق لها الفخار الأكبر

فالدهر من بعد الفضائل رتبة ... من مجده ومطوق ومسور

نال ابن فضل في الفضائل ... لم يستطعها منجد ومغور

فقه ابن إدريس وإعراب ... وما حوى سقراط والإسكندر

فبسالم سلمت شريعة أحمد ... عما يؤد قناتها أو يكسر

أضحى يدل على الرشاد مبيناً ... سبل الهدى وعن الضلال يُحذر(١)

(١) قلائد النحر في وفيات أبناء الدهر (٤/ ٣٥٠)، للطيب بامخرمة. .

سادساً: رحلات الشيخ سالم وزيارته للحرمين:-

- وارتحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم وأخذ عن علماء تلك الديار المقدسة (الصلة صـ٤١) بيد أن المصادر لم تسعفنا بذكر شيوخه هناك[1].

- كما ارتحل ـ رحمه الله ـ لطلب العلم إلى العراق في رحلته الشهيرة التي مكث فيها فترة طويلة قيل أنها أربعون سنة .... ومجيئه بأحمال الكتب وقد ذكر قصته في رحلته ومجيئه الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب من الجوهر الشفاف ...، غير أن المصادر لم تشر إلى شيوخه هناك[2] (أي في العراق) غير أن

(١) ينظر مقال الأستاذ حزام ... مجلة الجذيوة عدد ٣ صـ١٧٣..

(٢)ينظر مقال الأستاذ حزام ... مجلة الجذيوة عدد ٣ صـ١٧٣..



ثالثاً: زاويته[1]: -

فقد بنى زاويته المشهورة في مدينة تريم بجانب مسجده، والزاوية هي مكان يُعدُّ للتدريس، **قال** الشيخ عبدالله باشعيب والشيخ سالم الذي أحيا المدارس في الحجر[2]، ولا تزال عامرة منتجة إلى يومنا هذا.

رابعاً: من دور الشيخ سالم :-

مقارعة الباطل بالحجة: -

تقدم قول الإمام القلعي:-

فبسالم سلمت شريعة أحمد عما ينال قناتها أو يكسر

(١) سيأتي بيانا أكثر عن الزاوية في الملحق .

(٢) محمد بن عوض بافضل، صلة الأهل صـ٤٩.

قال في صلة الأهل (صـ٤٩) (ومما احياه من السنن وبقي معمولاً به إلى هذه الأيام عند الخاص والعام إحياء ما بين العشائين في مساجد حضرموت بتلاوة نصف سبع القرآن وتلاوة النصف الثاني في آخر الليل ولم تترك في وقت من الأوقات بل صارت دير لأهل هذه الجهات).

أصل الرحلة منصوص عليها فأن المصادر وهي كما ذكرنا إلى العراق، ويبعد احتمال كونها إلى ظفار عند الإمام القلعي لأن الذهاب إلى ظفار لا يحتاج إلى البقاء إلى مدة طويلة ينقطع الأنساب بها عن بلدة حتى وإن قلنا بأن الأربعين سنة المذكورة فيها مبالغة.



المبحث الثاني: في نتاجه العلمي وأثره الباقي الى اليوم: -

كان له رحمه الله دوراً في العلم والنهوض به قال الشيخ عبدالرحمن الخطيب (ت-٨٥٥هـ): (كان العلم قد أندرس بحضرموت فأحياه رضي الله عنه)[1].

وأضاف الخطيب ـ رحمه الله ـ: -

(بعد رجوعه من العراق: -لم يجد من العلماء أحد بحضرموت فجلس للناس وأقبلوا عليه طلبة العلم من كل مكان وبلاد وأنتفع عليه خلق كثير حتى ظانه بلغ في تريم ثلاثمائة مفتي من تحصر واحد ومصنفون كثيرون كالإمام علي بن احمد بن أبي مروان والإمام عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عبيد زكوي والإمام محمد بن أحمد بن أبي الحب وغيرهم ممن له تصنيف محقق وكلام معتبر من حقائق الدين والعلوم السنية)[2].

---

(١) الجوهر الشفاف صـ٦٣ ج١ مخطوط.

(٢) الجوهر الشفاف صـ٦٣ ج١ مخطوط.



ثانياً: من مآثره ـ رحمه الله ـ أيضاً: -

١) بعض الأبيات الشعرية: -

قال في الصلة صـ٥٨: ووجد بخط العلامة الشيخ المحقق رضوان بن أحمد بارضوان بافضل ما نصه هذه الأبيات لسيدي الفقيه سالم بافضل: -

أصبر على غصص المكاره والمحن فلعلها أن تنقضي ولعلها
في كل أرض محنة وبلية ولعل أرضك إن علقت أقلها
إن الأمور إذا التوت وتعقدت نزل القضاء من السماء فحلها

٢) بناء العدد من المساجد منها: -

مسجد الرباط بمنطقة الرضيمة إحدى حارات تريم: - " أقامه الشيخ في أجواء سنة ٥٧٠هجرية).

٣) ترتيبه إحياء ما بين العشائين بالعبادة والذكر: -

قال الأستاذ الشاطري: (وهي تعطي صورة عن مستوى رفيع في النظم وحسن الأسلوب)[1]، وقد شرحها شرحاً بسيطاً السيد العلامة أحمد بن علي بلفقيه (ت-١٢٨٠هـ)[2].

٤) وله وصايا في السلوك والعبادة والتقوى غزيرة المعاني سلسة السياق عظيمة الفائدة في العقيدة ومنظومة الحج وبعض الوصايا وكلها موجودة في كتاب صلة الأهل وقد نشرها الوالد رحمه الله وقدم لها[3].

(١) أدوار التاريخ الحضرمي (١٩٧/ ١).

(٢) انظر صلة الأهل صـ٥٨.

(٣) توفي الوالد الشيخ صالح بن علي بن أبي بكر بافضل في رجب سنة ١٤١٦هـ رحمه الله.



- وقد نقل في الصلة عن السيد عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر السكران قوله " ... ما ضل من به يقتدي مبدي العلوم الدارسات "الصلة صـ٤٥.

- وقال الشيخ سعيد بن سالم الشوَّاف في منظومته عند ذكره لصاحب الترجمة: (يا شيخ سالم لولا بافضل ذي قد دوَّل للدين ذي قد حول، مبناه جهال الله ......

بافضل الزين أحيا كتب علم الدين أحيا بهن الحيين سالم يسلمه الله) الصلة صـ٤٦، ٤٥.

ونذكر هنا عددا مما خلفه رضي الله عنه وبقي أثره في النقاط الآتية:



أولاً تصانيفه:-

١) في التفسير :-.

قال في الجوهر (وله تصانيف مفيدة في التفسير وغيره)[١].

وقد ذكر الطيب بامخرمة: أن الفقيه سالم بن فضل صاحب الذيل على تفسير القشيري[٢] ولتلاحظ أنه قال صاحب الذيل فكأن الكتاب قد اشتهر وانتشر .

٢) المنظومة اللؤلؤية المسماة بالقصيدة الفكرية ومطلعها :-

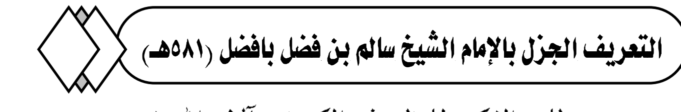
أيا فاتحاً باباً عظيماً من الفكر هنيئاً لك الحظ الجزيل من

وهي قصيدة تزيد عن مائة وثلاثين بيتاً قال عنها الأستاذ الشاطري " والمنظومة الفكرية جميلة في موضوعها وفي سلاستها"[٣].

(١) الجوهر الشفاف للخطيب صـ٦٣ ج ١ مخطوط.

(٢) انظر إدام القوت لابن عبيد اللاه ٨٩٥.

(٣) أدوار التاريخ ص ١،١٩٧.



وهي تطلق الفكر للنظر في الكون وآلاء الله فيه، وتبحر بالذهن لرحلة استكشافية في معالم الأرض، ومن ثم فهي طريقة القرآن في التعرف على الخالق وليس لها علاقة بالاستدلال المنطقي أو الفلسفي ...

كما أنها بعيدة عن منطق المعتزلة ومنهجهم وقد أبعد النجعة الأستاذ مفلح في عمل المقارنة مع أصول المعتزلة الخمسة فلم يفلح وكان إيراده بعيداً متمحلاً[١]

٣) وله فرائد الفوائد وهي منظومة وجيزة في قصد البيت الحرام ومناسك الحج، مطلعها:

شد الرحال وبادر سرعة الأجل وأنهض إلى حج بيت الله في عجل

(١) نسأل الله أن يتمم كتابة ما جمعناه ردا على استدلال الأستاذ مفلح عن اعتزال الشيخ سالم، وقد أبرز الأستاذ الدكتور صادق العي ما في جعبته من رد في بحث قيم رصين فجزاه الله خيراً.